من عدم تقدير الناخبين اليهود في الولايات المتحدة لكل ما فعله نيكسون من أجل اسرائيل تقديرا كافيا . . . وقد تم طلب ثمن لهذا العمل وكان الجانب الذي قدم الثمن (اسرائيل) مستعدا لدفعه بل دفعه فعلا »(٣) . وقال يوجين بوروفتش ، رئيس تحرير مجلة « شما » اليهودية الفكرية ، « ان الضغط الشديد الذي لا يلين الذي مارسه الاسرائيليون على يهود الولايات المتحدة للتصويت تأييدا لنيكسون جاء محقرا جدا » . وتابع بوروفتش قائلا : « . . . قبل سنوات عديدة احتشدنا للاحتجاج على مشروع روجرز وذلك من أجل الحصول على طائرات الفانتوم . وهذه السنة تغيرت أولوياتنا السياسية بحيث أصبحت أصواتنا مؤيدة لنيكسون . ان اليهود الاميركيين ليسوا القوة المؤثرة سياسيا لصالح اسرائيل كليا . وعندما يتصرف الاسرائيليون وكأن الامر كذلك ، وهو ما يقومون به فعلا ، فانهم يعتبروننا وسيلة لتحقيق أغراضهم السياسية . ان الافتراض بأن ما هو في مصلحة دولة اسرائيل هو دائما في مصلحة اليهود حيثما كانوا ليس الا سوء فهم لروابط الوحدة اليهودية . ان اسرائيل الدولة اقل بكثير من اسرائيل الشعب اليهودي . اننا نحب الاسرائيليين ولكن مطاليبهم السياسية هذه تعبر عن غطرسة وعنجهية . انهم يستغلون حبنا ولا بد من رفضهم »(٤) . وقد ردد الحاخام بلفور بريكنر ، مدير النشاطات المتعلقة بالاديان والمدير المشارك للجنة العمل الاجتماعي في الاتحاد الاميركي للكنس العبرية ، ردد آراء بوروفتش بلهجة أقوى . فقد أعرب عن أسفه لتأثير اسرائيل على التفكير السياسي لليهود الاميركيين واتهم الاسرائيليين بالتدخل في الحياة السياسية المحلية الاميركية ضاربا مثلا على ذلك تبني يتسحاق رابين لنيكسون .

يقول الحاخام بريكنر : « ان الدرجة التي جعلنا معها اسرائيل الموضوع الاول على جدول أعمالنا توحي بأننا نعاني من أزمة هوية رهيبة . ماذا نحن ؟ هل نحن اسرائيليون مرحلون او مشردون نفسيا نعيش في المنفى الاميركي أم نحن يهود اميركيون آمنون »(٥) .

اما تصريح رابين فقد حمل المؤرخ والمستشار السابق للرئيس كنيدي السيد آرثر شلزنغر الابن على الادلاء بملاحظة لاذعة جاء فيها : « ان أي مبعوث أجنبي منذ أيام ساكفيل ـ وست في العام ١٨٨٨ لم يتدخل بلا روية في السياسة الاميركية الداخلية بالقدر الذي يتدخل فيه السفير الاسرائيلي الحالي في واشنطن الجنرال رابين . فقد وصف رابين الديموقراطيين علنا بأنهم حزب الفاظ وامتدح الجمهوريين على انهم حزب أفعال ، أما في السر فقد أشار على زعماء اليهود بوجوب الوقوف وراء نيكسون . واذا لم تستدعه حكومته فاننا لا بد وان نفترض انه ينفذ سياسة موضوعة ومرسومة سلفا»(٦) .

ويعتقد جاك فشبين ، صاحب صحيفة « الحارس » اليهودية الاسبوعية الصادرة في شيكاغو ورئيس تحريرها ، ان بعض أقسى الضربات السياسية التي وجهت لجورج ماكغفرن في اوساط اليهود أطلقها عضوا مجلس الشيوخ الاميركي هيوبرت همفري وهنري جاكسون أثناء السلسلة المريرة من انتخابات الرئاسة الاولية . وقد قال فشبين: « ان اعلانات همفري في الصحافة اليهودية في اثناء الانتخابات الاولية في ولاية كاليفورنيه تركت بلا شك أثرا قويا جدا . فقد كانت هذه الاعلانات أقسى بكثير من تلك التي يستخدمها الجمهوريون حول المسألة ذاتها »(٧) . وأضاف فشبين : « وعليكم أن تتذكروا أيضا ان الاسرائيليين كانوا يقولون لنا منذ مدة طويلة في اجتماعات « سندات اسرائيل » ان ادارة نيكسون قد عملت من أجل اسرائيل في مجال المساعدة أكثر من أية ادارة أخرى . وانني أعتقد أن ذلك عالق في أذهان الكثيرين من الناخبين اليهود »(٨) . وعلى حد قول الصحافيين ايفانز ونوفاك فانه « لا يمكن تصور حدوث هذا التحول بدون مباركة الحكومة الاسرائيلية »(٩) .

وعلى الرغم من نفي الحكومة الاسرائيلية وسفيرها في واشنطن تأييدهما لاعادة